



## فرنسا يا حبيبتني

على مدى أربع سنوات، قَدِّمت دارينا الجندي (1968) حوالي 250 عرضاً حول العالم لمسرحيتها «يوم توقفت نينا سيمون عن الغناء» التي نالت ترحيباً نقدياً وجمهيرياً واسعاً. هذا العرض كتبته الفنانة اللبنانية المقيمة في فرنسا بالتعاون مع الجزائري محمد قاسمي، مستحضرة عنف الحرب اللبنانية وأوهام تلك الشابة البيروتية وأفكارها العلمانية والثورية والتحريرية. اليوم، توفِّع الجندي كتاب مسرحيتها الجديدة Ma Marseillaise التي عرضتها على خشبات فرنسا حاكبة رحلتها المضنية نحو الحصول على الجنسية الفرنسية (11/10-17:00).



## شغف عربي

شغف جيل كيبيل (1955) بالعرب والقضايا الإسلامية المعاصرة لا ينضب. منذ كتابه الأول «النبي والفرعون: الحركات الإسلامية في مصر المعاصرة» (1984) الذي ترجم إلى لغات عديدة، ألف الباحث الفرنسي والأستاذ الجامعي في «معهد العلوم السياسية» في باريس عدداً من الأبحاث والكتب المتخصصة في الإسلام والعالم العربي. هذا العام، سيحل كيبيل ضيفاً على المعرض ليوفِّع كتابه «شغف عربي» (غاليما) 11/9 س 19:00. يتحدث العمل عن جولات في الدول العربية التي شهدت حراكاً خلال العامين الفائتين. وهو الموضوع الذي يتناولُه منذ العام الماضي في برنامجه على إذاعة «فرانس كولتور».



## ابن الشرق البار

الروائي ماتياس إينار (1972) ليس غريباً عن «معرض الكتاب الفرنكوفوني في بيروت». الكاتب والمترجم الفرنسي انغمس في الثقافتين العربية والفارسية، بعدما أمضى فترة طويلة في الشرق الأوسط. حاز إينار جوائز عديدة، أبرزها «غونكور الطلاب» (2010) عن روايته «حدثهم عن المعارك والملوك والفيلة»، التي يتخيل فيها رحلة مايكل أنجيلو إلى القسطنطينية عام 1506. وجازتني «ديسمبر» و «كتاب انتير» (2009) عن روايته «زون». أما «شارع اللصوص» التي تناول فيها الثورات العربية، فقد حازت «غونكور - خيار الشرق» العام الماضي. هذه السنة سيكون لنا لقاء معه أيضاً (11/5-16:00).

## فرنسا و«الآخرين»

### بيار ابي صعب

قبل عام، ارتعش «المعرض الفرنكوفوني» في بيروت. حاول أن يقطع مع ترسبات النظرة ما بعد الكولونيالية إلى لبنان منسلخاً عن واقعه الثقافي، ومصالحة القومية، وتربته العربية، ليبدو نادياً مغلقاً عالقاً هنا من أَسْم الجرنال غورو. تميّز برنامج الدورة الماضية بالعمق والتنوع، والجرأة في رفع سقف النقد، والأمانة في اختيار المواضيع والضيوف... وطرح القضايا الحساسة، في الفكر والأدب والاجتماع والسياسة. يكفي أن نذكر النقاش حول كتاب الخبير الاستراتيجي بيار كونييسا «فبركة العدو، أو كيف تقتل براحة ضمير» (روبير لافون)، وكتاب المفكر ريجيس دوبريه «شباب المقدس» (غاليما). حلنا أنها الإنعاطة التي طال انتظارها، تحفظ لزيائن الفرنكوفونية التقليدية مكانهم، من دون أن تقصي بعد اليوم «الآخرين»: أولئك الآتين من أفاق مختلفة ليتفعلوا مع «قيم الجمهورية»، ضمن علاقة تلاحق واحترام لا تقوم على الفوقية والوصاية، وعلى إزراء اللغة العربية وأقصائها.

ماذا يبقى اليوم مع افتتاح الدورة العشرين من «المعرض الفرنكوفوني للكتاب» من تلك الأوهام النهضوية؟ يفتتح المعرض في لحظة سياسية حرجة في المنطقة والعالم، قامر فيها الاشتراكيون الذين يحكمون فرنسا على صدقة بلدهم وهيئته، في السياسة الخارجية والداخلية على السواء. الرئيس هولاند الذي انهارت شعبيته بصورة لم تعرف لها الجمهورية الخامسة مثيلاً، ذهب كالكابوي إلى الساحل الأفريقي، ليؤدّب الطغم المتأسلمة التي ما كانت لتتبت كالفطر في خاصرتنا لولا السياسة الاستعمارية الغربية. زاد مالي فقراً وتمزقاً، وعجز عن مواجهة جماعات تستعمل سلاحاً غربياً أرسل لبناء «الديمقراطية الليبية»، كما يُرسل غيره الآن لبناء «الديمقراطية السورية». النتيجة؟ تحوّلت فرنسا إلى راعية لا «تنظيم القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، إذ دفعت 20 مليون يورو لاسترداد رهائنها الأربع؛ ومن «أكمي» إلى «داعش» تقصر المسافة. في الصراع الذي يعصف بمنطقة تبدو الموقف الفرنسي مخجلاً، بل مضحك، بتبعيته الأطلسية التي تبقى جورج عبد الله في السجن. في تلك الأثناء تطرد الطفلة الغجرية لويوناردا من فرنسا فترتفع شعبية وزيره الداخلية!

ينطلق معرض بيروت تحت راية «كلمات الآخرين» أي «آخرين»؟ يفتح بابه للمزة الأولى لناشرين عرب تم جمعهم في شبه «غيتو» ككائنات غريبة، وينظم قراءات بالصينية واليابانية والبرتغالية والانكليزية والألمانية... العربية. «غونكور» الطلاب في جامعات فلسطين والأردن ومصر ولبنان اسمه «خيار الشرق». هناك ماتياس إينار لحسن الحظ، وطيف كامو وإيميه سيزير المعرضين لفخ الفولكلور... لكن أبرز ندوات المعرض بعنوان: «زمن التهيب: الحرب النفسانية التي يخوضها حزب الله!» هكذا نفبرك عدونا سيد كونييسا. ماذا تعرف فرنسا اليوم عن «الآخرين»، ونخبها المدعورة من زحف «المللون»، تتماهى مع العصبية «البيضاء»؟ للأسف ليس زمن «الغريبة». نحن الذين نراها في هذا المقلب من العالم على قيم «الجمهورية» الفرنسية، يبدو أن علينا أن ننتظر. على أمل ألا يطول الانتظار.



أوتو بورتريه لمارن كراياج



بالأحداث في سوريا أو لبنان، أو أي رسمة عامة. في الاستديو، يرينا كراياج بعض النماذج عن رسمة لحبيبتة في 14 شباط (فبراير). وأخرى يستعين فيها بأسلوب الكولاج لنجد جزءاً من بطاقة سفره إلى إسطنبول، حيث أجرى حفلة مع الموسيقي شريف صحناري. هكذا سنتابع يوميات مارن كراياج خلال عام 2012، من خلال لوحات رسمها بالحبر، من دون أن تغيب عنها شخصياته وأسلوبه الذي اعتدناه في تجاربه السابقة. إلى جانب هذا العمل، ستتوافر ضمن المعرض كتب كراياج السابقة؛ منها «هذه القصة تجري» و«رسالة إلى الأم» الذي صدر أخيراً.

لقاء مع مارن كراياج حول كتابه «رسالة إلى الأم» 19:00 مساءً 6 2 (نوفمبر) AGORA .

## عد مؤجلك مع الجمهوريّة

ورئيس «الوكالة الجامعية للفرنكوفونية» برنار ساركيليني. تضم الجائزة 15 طالباً من 5 بلدان عربية يترأسهم الأكاديمي اللبناني شريف مجدلاني. تعدّ هذه الجائزة الإقليمية أداة «ترويج» للأدب الفرنسي المعاصر عبر اختيار «الأكاديمية» لـ 9 مؤلفات أدبية للنقاش والتعليق على مدونة خاصة بهؤلاء الطلاب. على أن تعلن اللجنة بعدها اسم الفائز. «الحوار الفكري الذي يجمع الطلبة حول هدف القراءة الفرنكوفونية المعاصرة» تراه المديرية الإقليمية للمكتب سلوى ناكوزي في حديثها لـ «الأخبار» فرصة «لتعزيز الروابط بين الشرق الأوسط وفرنسا عبر هذه القراءات» والنقاش والاستماع إلى الآخر والتفاعل تديناً ومشاركة حية في موعد اعلان الفائز. على أن يستعاض عن بعض المشاركات الحية بتسجيلات فيديو بسبب صعوبات في المجيء إلى بيروت، وخصوصاً بالنسبة إلى الآتين من مصر وفلسطين وسوريا. «الفرنكوفونية ستجمع طلاباً يعيشون في مناطق عربية مغلقة ومشردمة، وسيكونون

المعيشة قائمة الأولويات. يصبّ التوجه الأساسي للمنظمين بحسب المدير الجديد في «خلق نقاشات حرة في مختلف المجالات وطرح كافة الأسئلة التي ستخرج من أفواه الكتاب والجامعيين وزوار المعرض». 3 جوائز ستطبع هذا الحدث: «فينيكس» المخصصة للكتاب الشباب، و«الجائزة الإقليمية للصحافة الفرنكوفونية المصورة: أنا في العشرين و...» التي ينظمها «مكتب الشرق الأوسط» التابع لـ «الوكالة الجامعية للفرنكوفونية» و«المعهد الفرنسي في بيروت». وفي هذه المناسبة، ستقام طاولة مستديرة حول «الممارسات والتحديات التي تواجه الصحفيين في مناطق النزاع» (11/9 س: 16:00). ولللسنة الثانية، ينظم المكتب الإقليمي للوكالة في بيروت جائزة «غونكور - خيار الشرق» (11/3 س: 15:30) التي سيرعاها الروائي الفرنسي ماتياس إينار الفائز بالجائزة العام الماضي عن «شارع اللصوص» (راجع المقال أدناه). سيجري ذلك بحضور عضو «أكاديمية غونكور» الكاتب والمخرج فيليب كلوديل،

## مارن كراياج... «رسالة» إلى عام 2012

### روي ديب

إلى جنب للمرة الأولى في المعرض، يفضل أن ينظر إليها اليوم كعمل واحد لا كصفحات منفصلة. هكذا، ستتاح لزوّار المعرض فرصة اللقاء نظرة مقرّبة على هذه اليوميات، قيل أن تصدر لاحقاً في كتاب عن «دار لاسوسياسيون» الفرنسية. في حديثه معنا، يخبرنا كراياج عن تجربته في الرسم المتواصل على مدار سنة، ف«خلال الشهرين الأولين، كان الالتزام بالرسم يومياً أمراً ممتعاً، قيل أن أشعر بفعل المشروع أحياناً. فكرة الاستيقاظ صباحاً كل يوم مع هوس إنجاز رسمة على أجنديتي، كانت تقلقني أحياناً، ثم بدأت العلاقة بين الرسم والزمن تتخذ أشكالاً جديدة ومتعة مختلفة». تتنوع المواضيع المطروحة في اللوحات بين التفاصيل اليومية والأحداث الشخصية أو العامة. قد تجد رسمة تتعلّق

بالتاريخ في سوريا أو لبنان، أو أي رسمة عامة. في الاستديو، يرينا كراياج بعض النماذج عن رسمة لحبيبتة في 14 شباط (فبراير). وأخرى يستعين فيها بأسلوب الكولاج لنجد جزءاً من بطاقة سفره إلى إسطنبول، حيث أجرى حفلة مع الموسيقي شريف صحناري. هكذا سنتابع يوميات مارن كراياج خلال عام 2012، من خلال لوحات رسمها بالحبر، من دون أن تغيب عنها شخصياته وأسلوبه الذي اعتدناه في تجاربه السابقة. إلى جانب هذا العمل، ستتوافر ضمن المعرض كتب كراياج السابقة؛ منها «هذه القصة تجري» و«رسالة إلى الأم» الذي صدر أخيراً.

يستضيف «معرض الكتاب» هذه السنة تجربة فنية منفردة لمارن كراياج. رغم الاستفاقة المثقلة بحمول سهرة رأس السنة صبيحة اليوم الأول من 2012، أخذ الرسام والموسيقي اللبناني «أجنديته» الجديدة التي اشتراها لهذا العمل الفني، وأنجز الرسمة الأولى على صفحة الأول من كانون الثاني (يناير) 2012. ثم تابع الرسم على مدار السنة: رسمة واحدة كل يوم على صفحات التاريخ اليومية. تلك اللوحات التي وصل عددها إلى 383، لإنجازه أحياناً أكثر من واحدة في اليوم، ستعرض متلاصقة في «معرض الكتاب الفرنكوفوني»، متخذة شكل جدارية كبيرة بطول 17 متراً. كراياج المتشوّق لرؤية تلك اللوحات جنباً

## اهتمام خاص بالترجمة

التي تأسست عام 2011، كمرتكز لحوار بين الشرق والغرب، عبر الأدب والفكر وإيلاء أهمية كبرى للثروة الأدبية العربية بغية نشرها في العالم. ويضفي تعاون الدار مع نظيرتها الفرنسية «أكت سود» حيوية كبيرة على مجال الترجمة في فرنسا، إذ تطمح «شرق الكتاب» كما يقول القائمون عليها، إلى الإسهام في النهوض بالثقافة في العالم العربي الذي تجتاح إليه التغيرات والثورات». ويرى مدير المعهد الفرنسي هنري

«كلمات الآخرين» عنوان «معرض الكتاب الفرنكوفوني في بيروت»، ستجلى عبر تخصيص مؤتمرين (2 و 5 نوفمبر). أحدهما يندرج ضمن اللقاءات التي ستجري بين الناشرين العرب والفرنسيين، وتستمر طيلة أيام المعرض، بمبادرة من «دار شرق الكتاب» و«المعهد الفرنسي في بيروت». عبر اختيار أفضل أعمال الأدب العربي المعاصر المترجم إلى الفرنسية، كي تعرضها 17 داراً للنشر. تُعدّ «شرق الكتاب» من الدور اللبنانية